العقايد قال بعضهم حقيقة علم الكلام معرفة
العقايد الدينية عن ادلتها اليقينية وهذا
اشمل مما في الجوهرة من قوله علم العقايد
علم يتناول مباحث الذات والصفات انتهى
لان علم العقايد لم يكن قاصرا عليها فقط
بل بحث فيه عن امور خمسة كما سيأتي عن عز
ابن جماعة في درج المعالي مريدا بعلم الكلام قواعد
عقايد الاسلام اعني مسايله الكلية الاعتقادية
الشرعية لا مسئلة الكلام فقط اذ حقيقة كل
علم في المدونات لا في الاذهان مسايله الكلية لا
الجزئية وقد يراد المسايل الجزئية كعلم الحديث
رواية وعلم التاريخ وعلم السير لانها ليست
مما تضبط بالقواعد الكلية وانما احترزنا
بقولنا لا في الاذهان لاخراج العلم على انه من مقولة
الكيف اذ محله حينئذ الذهن لا المدونات لانه
صفة للنفس وانما المدونات تحمل العلم بمعنى
المسايل مطلقا فايدة قال الاجهوري في شرحه
على التهذيب ثم ان في تعريف العلم اي الحادث
امورا الاول ان العلم هو نفس الصورة الحاصلة
لانه من مقولة الكيف على الاصح اي صفة
للنفس وليس بفعل وهو التاثير وايجاد الاثر
ولا بانفعال وهو التاثر وقبول الاثر والصورة
الصورة الذي هو نسبة بين الصورة والعقل

وقال

وقال في شرح المطالع العلم من مقولة الكيف
والانفعال قال محشيه اشار بالتردد الى ان
العلم فيه خلاف نشا من ان العلم ليس بحاصل قبل
ارتسام الصورة في الذهن وحاصل به والحاصل
شيان الصورة المرتسمة وانفعال النفس عنها
بالقبول ومن قال انه من مقولة الاضافة يقول
ايضا في حال الارتسام تحصل اضافة مخصوصة
بين العالم والمعلوم لم تكن حاصلة قبله فهي العلم
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله
تعالى في شرح الطوالع مقولة ان يفعل هو كون
الشيء مؤثرا ما دام مؤثرا وان ينفعل هو كون
الشيء متاثرا ما دام متاثرا ومثل لذلك بوضع
الخاتم على الشمعة فوضع الخاتم على الشمعة مؤثر
فيها ان يفعل وتاثر الشمعة به ان ينفعل والصورة
الحاصلة التي تشاهد عقب ذلك هو الكيف انتهى
واعلم ان الاوليين بعد انقضاء التاثير والتاثر يقال
للاولى منهما فعل وللثانية انفعال قال الملاحسني
المنشاوي في شرح تصريف العزي عند قوله علم
الصرف هو تحويل الاصل الواحد الى امثلة متعددة
لمعان مقصودة لا تحصل الا بها هذا تعريف للعلم
بمعنى الفعل والعمل ولا شك ان الفعل والعمل
ليس بعلم انتهى فلم يكن العلم من مقولة الفعل ولم
يبق الا ان يكون كيفا على الاصح لكن بالنظر الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)